

تفسير سورة ق الآية (32-92) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقال قرينه هذا ما لدى عتيد قيافي جهنم كل كفار عنيد. مناع للخير معتمد مربك الذي جعل مع الله الها اخر. فالقيا في العذاب الشديد. قال قرينه ربنا ما - 00:00:01

اقويته ولكن كان في ضلال بعيد. قال لا تختصمون دي وقد تقدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى وما انا بظلام العليل يقول الله تعالى وقال قرينه هذا ما لدى عتيد - 00:00:37

قرين الانسان هو الملك الموكل به. ليحفظ عنه اعماله. لأن الله تعالى وكل باعمالبني ادم عنادتهم بهم وكل بهم ملائكة عن اليمين وعن الشمال قعيد. وهذا من من عناد الله بك ايها الانسان - 00:01:03

ان وكل بك هؤلاء الملائكة يعلمون ما تفعل ويكتبون لا يزيدون فيه ولا ينقصون منه يقول هذا ما لدى عتيد اي حاضر ويحضر للانسان فيقال القى في جهنم كل كفار عنيد - 00:01:24

قوله القيا في جهنم قد يشكل على طالب العلم. لانه قال وقال قرينه هذا ما لدى عتيد. قرين مفرد او او قريب نعم مفرد وهنا القياء فيها الف. الف التثنية - 00:01:50

فكيف صح ان يخاطب الواحد بخطاب الاثنين اختلف المفسرون في الجواب عن هذا فقال بعضهم القى ثني ثنية الجملة او اتصل بها ضمير التثنية بناء على تكرار الفعل فيكون قوله القى مثل قوله القى القى - 00:02:12

فالتكرار اذا للفعل لا للفاعل هذا قول. القول الثاني ان قوله وقال قرينه هذا ما لديه عتيد اما ان يكون مفردا مضافا والمعروف ان المفرد المضاف يكون للعلوم فيشمل كل ما ثبت - 00:02:44

من قريب وعلى هذا فيقول قال قرينه اي المكان المولان به فاما قال قائل آآaroni دليلا او شاهدا على ان المفرد يكون لاكثر من واحد قلنا مرحبا يقول الله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:03:08

وهل نعمة الله واحدة شوفوا يا اخوان لا لأن الله قال تعالى واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة لكن نعمة الله مفرد مضافة يكون شاملها لكل نعمة ويمكن ان يقال ان قوله وقال قرينه هو واحد من الملائكة - 00:03:37

ولا شك انه يجوز ان يتكلم واحد من الاثنين باسم الاثنين وعلى كل حال فيكون قوله على هذا التقدير الثالث والثاني يكون قوله القياس في جهنم على بابه اي ان - 00:04:06

اي ان الضمير هنا ضمير تثنية الفعل كل كفال عنيف مناع للخير معتمد ايش؟ مريح. الذي جعل مع الله الها اخر خمسة اوصاف كل كفار وكفار هذه صيغة مبالغة فاما ان يقال انه كان صيغة مبالغة لأن هذا الكافر قد فعل انواعا من الكفر - 00:04:23

فاما جمعت الانواع صارت كثيرة وقد يقال ان هذه الصيغة ليست بصيغة مبالغة وانما هي صيغة نسبة كما يقال نجار وحداد وما اشبه ذلك من ينسب الى هذه الحرفة فيكون معنى كفار اي كافر لكنه قد تمكן الكفر في قلبه والعياذ بالله - 00:04:57

عنيد اي معاند للحق لا يقبل مهما عرض له الحق بصورة شديدة بينة واضحة لا يقبل الوصف الثالث مناع للخير يمنع الخير فيمنع الدعوة الى الله. ويمنع اه بذ امواله فيما يرضي الله. ويمنع كل خير. لأن قوله - 00:05:19

الخير لفظ عام يشمل كل خير. وقولهن بأنه يلتمس كل خير فيمنعه فتكون هذه الصيغة صيغة مبالغة معتمد اي يعتدي على غيره.

يعني ليته يمنع غيره من الخير بل يعتدي عليه - 00:05:43

انظروا مثلا الى فقر قريش ماذا اذا صنعوا مع الرسول منعوه من الخير او لا؟ منعوا اعتدوا عليه؟ نعم. اعتدوا عليه. مرتب اي واطن في الريبة. والشك والقلق وكذلك ايضا يشكك غيره. فيدخل في قلبه الريبة فكلمة مرتب اه تقتضي وصف الانسان بها. وحمل - 00:06:07

هذا الوصف الى غيره الوصف الخامس الذي جعل مع الله الله اخر كفار عنيد من نعل الخير معتمد مرتب الذي جعل على الله الآخر. نعم اذا الوصف السادس. فتكون ستة اوصاف - 00:06:35

الذي جعل مع الله لها اخر وما اوسع هذه الكلمة واذا كانت هذه الكلمة وصفا للكفار العنيم فالمعنى انه يعبد مع الله غيره يعبدوا مع الله غيره. وكلنا يعلم ان المشركين كانوا يعبدون مع الله غيره. فيعبدون اللات - 00:06:59

ويعبدون العزى ويعبدون منات ويعبدون هبل كل قوم لهم طاغية يعبدونها كما يعبدون الله يركعون لها ويسجدون لها ويحبونها كما يحبون الله ويختلفون منها كما يختلفون من الله - 00:07:19

نسأل الله العافية هذا اذا جعلنا الذي جعل امام الله اخر وصفا لهذا الكافر العنيد اما اذا جعلناها اشمل من ذلك فانها تعم كل انسان تعبد لغير الله وتذلل لغير الله حتى التاجر الذي ليس له هم الا تجارتة وتنميتها - 00:07:39

فانه عابد لها انتم معي؟ حتى صاحب الابل الذي ليس له هم الا الا ابله هو عابد له الدليل على هذا ان من اشغل بشيء عن طاعة الله فهو عابد لله - 00:08:06

الدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميس عبد الدينار هذا تاجر الذهب الدرهم تاجر؟ ايش؟ الفضة تعس عبد الخميسة تاجر الثياب. لأن الخميسة هي الثوب الجميل المنقوش. تعس عبد الخميسة تاجر فرضي - 00:08:30

او ليس بتاج يعني لا يتوجه بهذه الاشياء ولكنه مشغول بها عن طاعة الله. ان اعطي رضي وان لم يعطى سخط فسمى النبي صلى الله عليه وسلم من اشتغل بهذه الاشياء الاربعة عن طاعة الله سماه عبدا لها - 00:09:02

ايضا في القرآن الكريم. ما يدل على ان العبادة اوسع من هذا العلم قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الله هواه فدل ذلك على ان كل من قدم هوى نفسه على هدى ربه فهو ايش؟ قد قد اتخذه الله. ولهذا - 00:09:22

دون ان نقول ان جميع المعااصي داخلة في الشرك بهذا المعنى ما هو المعنى؟ انه قدمها على ايش؟ على مرضاة الله تعالى وطاعته فجعل هذا شريكا لله عز وجل في تعبده له واتباعه اياه - 00:09:45

فالشرك امره عظيم وخطره جسيم. حتى الرجل اذا تصدق بدرهم وهو يلاحظ لعل الناس يرون له يمدحوا ويقولون انه رجل كريم يعتبر ايش؟ ايش؟ مشركا مراعيا والريا شرك. الرياء شرك اخوف ما خاف النبي عليه عليه الصلاة والسلام على امتی اخوف ما اخاف عليهم الشرك الخفي وهو الريا - 00:10:06

فعلى هذا نقول الذي جعل مع الله لها اخر. ان اردت انها وصفا خاصا بالكافر العنيد فانها تختص بمن يعبد الصنم والوتر. وان يرتكب بالعموم فيتعد. تشمل كل من اشتغل بغير الله عن طاعة الله - 00:10:37

وعرفتم الامثلة والادلة على ما ذكرنا قال الله تعالى فالقياه في العذاب الشديد القياه في العذاب الشديد وهو عذاب النار. نسأل الله ان يعيذنا واياكم منها بمنه وكرمه بعده قال قرينه ربنا ما ابغيتك ولكن كان في ضلال بعيد - 00:10:57

هو يدعي ان ان قرينه هو للاطفال وهو الذي صده عن سبيل الله فيقول قرينه ربنا ما اطفيته. ما امرته ان يغفر ولا ان يكون عنيدا. ولا ان يكون معتمدا. ولا ان يكون مربينا - 00:11:27

ولا ان يكون مشركا مع الله احدا ما فعلت هذا ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق حينئذ لدينا خصومان الكافر العنيف والقريب. الكافر العنيد يدعى ان القرین هو الذي اغواه. اغواه واطغاه - 00:11:45

والقرین ينكر ذلك فيقول الله عز وجل لا تختصموا لدی الخصومة منقطعة لان الحجة قائمة ولا عذر لاحد وقد قدمت اليكم بالوعيد اي

او وعدتكم على المخالفة فلا حاجة لكم - 00:12:18

ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد يعني لا احد يستطيع ان يبدل قولي لان الحكم لله عز وجل وحده فاذا كان الله تعالى قد وعد او اوعد فهو صادق الوعد سبحانه وتعالى واما الايصاد فقد يغفر ما شاء من - 00:12:44

الا اه الشرك وما انا بظلام للعبيد يعني لست اظلم احدا وكلمة ظلام لا تظن انها صيغة مبالغة وان المعنى اني لست كثير الظلم. بل هي من باب النسبة اي لست بظوء - 00:13:10

بذى ظلم والدليل على هذا هو المعنى وانه يتعمى ان يكون هذا المعنى قوله تبارك وتعالى ان الله لا يظلم ايش؟ مثقال ذر وانك حسنات يضاعفها. ويقول عز وجل ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هظلم. ويقول عز وجل - 00:13:31
ولا يظلم ربك احدا والايات في هذا كثيرة. ان الله لا يظلم، بل اننا اذا تأملنا وجدنا ان فضل الله واحسانه اكثر من من عدله جراء سيئة ايش؟ سيئة مثله جراءه حسنة عشرة امثال لو لو اردنا نأخذ بالعدل لكن - 00:13:51

السيئة السيئة والحسنة بحسنة لكن فضل الله زائد على عدله عز وجل. فهو سبحانه وتعالى يجزي بالفضل والاحسان لمن كان محسنا وبالعدل بدون زيادة لمن كان مسيينا - 00:14:16